

## 6/56- رياض الصالحين باب ذكر الموت وقصر الأمل - فضيلة

### الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير-92 ذو الحجة 3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب -

[00:00:00](#)

ملك الموت وقصر الأمل. وقال تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون افتحوا وجوههم النار وهم فيها كالحون. الى قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل - [00:00:20](#)  
قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب ذكر الموت وقصر الأمل - [00:00:40](#)

فيما يتعلق بعذاب الكافرين. قال ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلافحوا وجوههم النار وهم فيها كادحون وسبق الكلام عليها ثم قال عز وجل موبخا لهم ومقرعا الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها - [00:00:57](#)  
الاستفهام هنا للتوبيخ والتقرير. والمراد بالآيات هنا الآيات الشرعية وهي ما جاءت به الرسل الم تكن آياتي تتلى عليكم؟ فالحجج والآيات الشرعية كانت تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون وتعرضون فقد كذبوا بما جاءت به الرسل بعد ان قامت عليهم الحجة. ثم قالوا مجيبين على تكذيب - [00:01:22](#)

بهم بالرسول قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. اي غلب علينا الشقاء وكنا قوما ضالين تائهين عن الحق. ربنا اخرجنا منها يعني من النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا يعني الى ما كنا عليه من الاعراض والتكذيب وترك الايمان فان عدنا فانا - [00:01:52](#)  
ظالمون يعني مستحقين للعقوبة وهم كاذبون في ذلك. بل كما قال عز وجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكاذبون. وقال عز وجل عنهم ايضا وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب - [00:02:21](#)  
سعيد فقولهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا من هذا فان عدنا فانا ظالمون. قال الله عز وجل مجيبا لهم قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. ايمكثوا فيها مكثا طويلا خاسئين - [00:02:45](#)

قليلين مهانين ولا تكلمون اي لا تطلبوا مني خروجا من هذه النار ولا عودا الى الدنيا ولا تخفيفا من قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امانا فاغفر لنا - [00:03:05](#)  
وانت خير الراحمين. انه كان فريق من عبادي اي طائفة من عبادي وهم المؤمنون. يقولون هنا اي هؤلاء المؤمنين ربنا امانا اي امانا بك وبرسلك وبما جاءوا به. ربنا امانا فاغفر - [00:03:25](#)

انا ايسر ذنوبنا وتجاوز عنا وارحمنا اي ادخلنا في رحمتك. ومن اعظم رحمته ان يتقبلهم الجنة فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. فهو سبحانه وتعالى ارحم الراحمين. ولهذا ثبت في الصحيحين ان النبي - [00:03:45](#)  
صلى الله عليه وسلم قال لله تعالى ارحم بعبدك من الوالدة بولدها. فهو سبحانه وتعالى ارحم الراحمين. قال عز وجل وانت ارحم الراحمين فاتخذتموهم سخرى. اي جعلتم من هؤلاء المؤمنين الذين - [00:04:05](#)

يقولون ربنا امانا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. جعلتم منهم سخرية واستهزاء فتستهزئون بهم يسخرون بما كانوا عليه من

الايمان والعمل الصالح. وكنتم منهم تضحكون. كما قال عز وجل ان - [00:04:25](#)

كانوا من الذين امنوا يضحكون. واذا مروا بهم يتغامزون. واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين فاذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما

ارسلوا عليهم حافظين. فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون على - [00:04:45](#)

بارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون؟ ولهذا قال عز وجل وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم يوم اني جازيتهم اي اثبتهم

واكرمتهم. اليوم يعني يوم الجزاء والحساب. اني جزيتهم اليوم بما صبروا - [00:05:05](#)

اي بسبب صبرهم بسبب صبرهم على اذاكم وعلى سخريتكم وعلى الاستهزاء بهم والضحك منهم وبسبب صبرهم على طاعة الله.

وصبرهم عن معصية الله وصبرهم على اقدار الله المؤلمة. اني جزيتهم - [00:05:25](#)

بما صبروا انهم هم الفائزون. الفائزون في الدنيا والاخرة. فلهم الفوز ولهم الفلاح في دنيا وذلك بالحياة الطيبة. كما قال عز وجل من

عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجيئنه - [00:05:45](#)

انه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وكذلك ايضا هم الفائزون يوم القيامة. حيث يكرمهم الله عز وجل ويدخلهم

جنات تجري من تحتها الانهار ويأتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام على ما تبقى من الايات في الدرس القادم ان شاء الله تعالى. وفق

الله الجميع لما يحبه - [00:06:05](#)

ويرضى صلى الله على نبينا محمد - [00:06:31](#)